(شوقى الشيخ) مؤسس عصابة الشوقيين

أكبر مثل لـ (لص) استحل السرقة، والقتل، واختبأ في لباس الدين، والدعوة، والإسلام، هو المهندس شوقى الشيخ، مؤسس عصابة الشوقيين، التي قامت بأحداث قرية كحك بمدينة الفيوم في التسعينات.

شوقي الشيخ، هو خريج جامعة القاهرة كلية الزراعة، قبل تخرجه منها تشبع بأفكار الجماعات السلفية، وأعجبته جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهى جماعة أسسها الشيخ يوسف البدري في التسعينات، كان كل همها هو الخروج في صفوف، لتغيير المنكر في الشوارع.

عاصر شوقي جماعة يوسف البدرى، وكان يركب حصانًا ويحمل في يده سيفًا، ويخرج في شوارع القاهرة من أجل تغيير المنكرات!!.

عمل بعد التخرج من الجامعة مهندسًا زراعيًا، وتم تعيينه في الفيوم، وفى هذه الفترة تعرف على طارق الزمر، الذي كان منتميًا لجماعة الجهاد،

وانضم فيما بعد للجماعة الإسلامية التي يقودها عمر عبد الرحمن.

أصبح شوقي الشيخ عضوا في جماعة الجهاد واعتقل معها في أحداث اغتيال السادات عام ٨١، لكنه في هذه الفترة التقى جماعة التوقف والتبين داخل الزنازين، وكانت هذه الجماعة تعتقد أن مجهول الحال يجب أن يتم التوقف به، ولا يجوز الحكم بإسلامه أو إيمانه، حتى إقامة الحجة عليه.

أعجبت شوقي الشيخ الفكرة، لكنه اعتقد أن مجهول الحال لا يجوز التوقف بحاله، ولا بد من الحكم عليه ابتداءً بالردة والكفر، حتى يثبت للجماعة إسلامه.

خرج شوقي من المعتقل بعد قضية حرق محال الفيديو التي كان على رأسها طه السماوي، وشرع في بناء وتكوين جماعته الجديدة التي تحكم على الناس بالردة، والبداية كانت من قرية (سنرو).

شوقي وفق أحد من أتباعه كان يسير في شوارع القرية بسيارته بسرعة ويخرج رأسه من نافذتها صارخا بأعلى صوته ابتعدوا عن الطريق يا كفار.

معظم سكان مصر في وجهة نظر شوقي كفرة مرتدون، إلا أنه كان لا يؤمن بالعزلة، وكان يرى أنه لا بد من الدعوة، والسيطرة على المساجد، والإمامة فيها.

كان في هذه الآونة ضابط أمن الدولة أحمد علاء، يرى أن أسلم

وسيلة للقضاء على جماعة عمر عبد الرحمن، هو ترك الفرصة لشوقي الشيخ أن يفعل ما يشاء، فتركوه يسيطر على مساجد الفيوم، وحرضوه على مناظرة أفراد الجماعة، ومحاولة اغتيال عمر عبد الرحمن، وبالفعل قام بذلك لكن المحاولة باءت بالفشل!!.

كان أتباع شوقي ٩٩٪ منهم أميون لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، وقد التقيت بجل الجماعة بسجن الوادي الجديد، وكانوا في هذه الأثناء كلهم يتعلمون القراءة والكتابة، ما عدا أميرهم الحاصل على ثالثة كلية الحقوق، وكان شوقي قد منعهم من مناقشة الناس وفي إحدى المرات أوقع علي أحد أتباعه عقوبة التعزيز بأن جعله يجري بمحاذاة السيارة التي يقودها لأنه شوهد وسمع وهو يتناقش أو يتجادل مع أحد سكان القرية.

وفق تصريح القيادي شافعي مجد، قيادي الجماعة بالقاهرة، تلفونيًا لي، إن أتباع شوقي بدأوا يستحلون أموال الناس بحجة أنهم مرتدون، حتى أن شوقي نفسه في مرة، طلب من أتباعه أن يذهبوا إلى رجل غني، ويطلبوا منة مالًا بحجة الدعوة إلى الله، ولما رفض الرجل، قال لهم بهدوء: اذهبوا إلى بيته ليلًا واستولوا علي ما تجدونه من بقر وأغنام.

(الاستحلال) هو البدعة التي ابتدعها شوقي، حيث كان الشوقيون يستحلون أموال كل الناس، وكانوا يستحلون نساءهم، لكنهم لم ينفذوا ذلك، بحجة أن الأمة لا بد أن يستطيع مولاها أن يحميها، وللعلم فداعش تؤمن بالاستحلال، ولا تتوقف لا في نساء ولا في غيره.

أذكر في سجن الوادي، كان هناك تنبيهًا على كل المعتقلين من كل الجماعات، أن ينتبهوا لأي عضو في جماعة الشوقيين، لأنه يمكن أن يسرق أى شيء، سواء طعام، أو حتى ملابس داخلية، إلى غيرها من الأشياء الموجودة مع أى سجين، لأنهم يحكمون عليهم بالردة، وأنه يجب استحلال ممتلكاتهم!!.

يروي أحد أتباعه: أن أحد أهالي قرية كحك اعتاد فتح دكانه في الصباح للبيع والشراء، وهو في ذات الوقت يسمع القران من الراديو تحديدا إذاعة القرآن الكريم، وهذا الدكان كان في مواجهة المسجد الصغير مقر اجتماع شوقي وجماعته.. شوقي أزعجه صوت القرآن من الراديو، لأنه يعتبر المقرئين من غير الجماعة مرتدين، لذا طلب من أحد أتباعه الذهاب إلى صاحب الدكان وأمره بغلق الراديو، فقالوا للرجل يا كافر أغلق الراديو وإلا ضربناك، الرجل غضب وأخرج حديدة في يده ضربهم بها، لكن شوقى لما وجد ثلاثة من أتباعه تم ضربهم، تصرف بهدوء، وسحب مسدسه، وأطلق طلقة واحدة على الراديو فأسكته للأبد.

شوقي لص في صورة شيخ، حيث شكَّل مجموعة من أهم أتباعه، منهم مصطفى عمر، ورمضان وميهوب، سطوا على محلات الذهب بحجة استخدامها في الدعوة، وكانت العملية الأولى التي نفذوها عندما سرقوا محل حكيم في قرية بشتيل.

كما شكل مجموعة أخرى، سرقت محل ذهب بمنطقة الزيتون

بالقاهرة، وهى نفس المجموعة التي اغتالت ضابط أمن الدولة أحمد علاء في الفيوم، وتخصصت تلك المجموعة بعد ذلك في سرقة محلات الذهب وسرقت ما يقرب من ٦ محلات في إمبابة والزيتون والخصوص وعزبة النخل، وفق شافعى مجد في تصريح خاص.

كان لشوقي فتاوى غريبة، منها أن المرأة التي تنتمي للجماعة، عليها ترك زوجها المرتد، والزواج مباشرة من أى عضو في الجماعة، وأنه يحق للمرأة التي غاب عنها زوجها ستة أشهر أن تمارس الجنس سواء مع أخي الزوج، أو أحد الأقرباء، أو مع أحد من جماعة شوقي، وقد شوهدت بالفعل امرأة في شوارع القرية تسير وهي حامل رغم أن زوجها كان في السجن منذ سنة، وعندما سألها أهل القرية عن ذلك أجابت في ثقة وارتياح «إن الشيخ الله يطول في عمرة سمح لي بكده!».

في إحدى المرات استشير شوقي لحل مشكلة عائلية تخص أم أحد أتباعه من الشباب، حيث تقدم للمرأة رجلًا ليتزوجها لكن أفراد العائلة ومنهم تابع شوقي كانوا ضد الزواج، وفي المساء اصطحب الفتى شوقي إلى منزلهم بعد أن اجتازوا عدة حقول وشوارع ضيقة، وجلسوا وتناولوا طعاما بعد ذلك جاءت الأم التي اشتكت ابنها وباقي أفراد أسرتها للشيخ من منطلق أنها لا تزال صغيرة ويحق لها الزواج، فوقعت المرأة في نفسه فقال بهدوء وثقة: «أنا عندي حل يريح الجميع، لقد عزمت وتوكلت على الله أن أتزوجها، وبذلك نحل المشكلة وأعتقد أنكم لن تعترضوا».

حادثان جعلا الأمن ينتبه لشوقي وخطورته؛ الأول، هو أن أتباعه حاولوا سرقة مفتشي تموين، كانا في قرية كحك، ولما فشلوا قتلوهما، وحفروا حفرة عميقة، أسفل ترعة، ثم وضعوا الجثتين في الحفرة، وغطوهما، وجعلوا ماء الترعة يمشي فوقهما، حتى لا يعرف أحد بالجريمة، لكن تم اكتشاف الواقعة.

الحادث الثانى، حينما اتهم شوقي وجماعته أحد شباب القرية بسرقة مسدس من الجامع خاص بشوقي، فأمر اثنين من جماعته بالذهاب إلى بيت الشاب وانتزاع المسدس منه، وعندما ذهبا لم يجداه، فتوجها للحقل، وكان المساء قد هبط، ومن عادة أهل القرية أن يقضوا ليالي الصيف في حقولهم خاصة إذا كان هناك محصول فواكه أو خضراوات.. قابلا الشاب وكان والده بجواره، فسألاه عن مسدس الشيخ، فقال إنه لا يعرف شيئًا عن هذا الأمر كما لا يعرف أن الشيخ شوقي يخبئ مسدسات أو قنابل في الجامع، استحال النقاش إلى شد وجذب، فأمسك أحد أتباع شوقي بسكين وطعن به الشاب على مرأى من والده، وفر أحدهما هاربًا، بينما أمسك الرجل بقاتل ابنه من رقبته ولم يتركه إلا جثة هامدة، ثم استدعى الأهالي والشرطة.

شوقي الشيخ هو ابن عم أمين الحزب الوطني المنحل في الفيوم محمد أحمد عبد اللطيف، وكان كلما وقع في ورطة، لجأ لابن عمه فأنقذه منها، إلا هذه المرة حيث طلب القبض عليه، ادعى شوقي لأتباعه، أن الضابط احمد علاء أخذ امرأتين من أتباع الجماعة رهينة، وأفتى لهم بقتله، فقتلوه بالفعل، وهو في طريقه لمكتبه.

في أبريل ١٩٩٠ جاءت قوات مدرعة، ومعها المئات من الجنود، حاصروا قرية كحك، وحكى لي (سيد. س) من قيادات الجماعة، في حديث خاص، أنهم ساعتها كانوا مستعدين للمواجهة، واعتلوا أسطح المنازل، والنخيل بالأسلحة، وضربوا على قوات الأمن فأصابوا عددًا كبيرًا، لكن الشرطة نجحت في قتل عدد منهم، وقتل شوقي الشيخ.

شوقي الشيخ مهندس زراعي، كان لديه مرض السرقة، واستحلال أموال الناس بالباطل، فاستطاع أن يفعل ذلك عن طريق الدين والشرع، رغم أنه لم يدرس فقهًا أو شريعة، واعتنق فكر جماعة التكفير، بعد أن دخل السجن في قضية حرق محال الفيديو مع طه السماوي.

obeikandl.com